ملخص بحث

مملكة أرمينية فى سياسة البابوية
فى النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادى

إعداد

دكتور: محمد دسوقى محمد حسن

مدرس تاريخ العصور الوسطى بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الفيوم

لم يكن لمملكة أرمينية الصغرى – في الواقع – في نظر الغرب الأوروبي في بداية القرن الثالث عشر الميلادى تلك الأهمية التي أصبحت لها فيما بعد، فلم تكن آنذاك سوى دولة تابعة للإمارات الصليبية في الشام، شأنها في ذلك شأن جزيرة قبرص، وإن تجاوزت –. قبل قبرص– هذا الدور الثانوي وازدادت أهميتها يوماً بعد يوم، حتى صارت من المحاط الرئيسية علي طريق تجارة الشرق فضلاً عن مزية أخرى باعتبارها نقطة بداية؛ ذلك أن ملوكها كانوا – في آن واحد– أصدقاء للعالم المسيحي الغربي وأتباعاً لخانات المغول، كما كانت أرمينيا تتمتع – لموقعها في القارة –بمزية كبيرة، تتمثل في تلقي البضائع الواردة من داخل آسيا عند ملتقي طرق القوافل، وكانت الطرق الواقعة في أقصى الشمال و الطرق التجارية المتجهة صوب البحر المتوسط تنتهي عندها، غير أن ما يعيب ذلك الموقع، أنها كانت شديدة التعرض لغارات المماليك والدمار الذي تسببه.

ويتضح أن مملكة أرمينيا لم تكن تشغلها القضية الصليبية إلا بمقدار ما تحققه من مصلحة مباشرة لها، فسعت إلى جذب انتباه البابوية، غير أن جهود الأخيرة لم تؤت ثمارها لانحراف الحملة الصليبية، لعوامل اقتصادية نلصياعاً لرغبة المدن التجارية، وعلى رأسها البندقية، فتركت بذلك آثاراً سلبية على الممالك المسيحية القريبة من سلطنة المماليك، وفي مقدمتها مملكة أرمينيا الصغرى، غير أنه باكتمال الصورة أمام البابوية حول الشرق – في بدايات العقد الثالث من القرن الرابع عشر الميلادي – واستنجاد ملك أرمينيا بها ضد سلطنة المماليك عادت الفكرة الصليبية متأججة، فقامت البابوية بحس التاج الفرنسي على إنفاذ حملة صليبية لإنقاذ مملكة أرمينيا وإعادة الكيان الصليبي في الشرق، إلا أن الأحوال الداخلية فى الغرب الأوروبي، وزيادة حدة المعارضة في إيطاليا ضد البابوية كانت سبباً في فشل المخططات الصليبية مرة أخرى خلال ذلك العقد، وبداية العقد الرابع من القرن نفسه لكن البابا نجح في فرض سطوته، وسعى إلى إعلان قيام حملة صليبية لمساندة مملكة أرمينيا تحت لواء ملك فرنسا، إلا أن المدن التجارية نجحت في إقناع الغرب الأوروبي بتوجيه الجهد الصليبي للقضاء على الأتراك بحملتين صليبيتين تحت لواء البابوية.